

بناء و دلالات العتبة العنوانية في رواية القلاع المتآكلة لمحمد ساري

The construction and significances of the title onset in the novel the eroded castles by Mouhamed Sari

أد/ خالد سمير*

جامعة غليزان (الجزائر)، khaldis@hotmail.fr

تاريخ الإرسال: 2023/01/05 تاريخ القبول 2023/02/06 تاريخ النشر 2023/03/20

ملخص:

يمثل العنوان مفتاح بوابة التحفيز الأولي لولوج الرسالة النصية ، و عتبة اللقاء الأولي في تشكيل عملية التواصل بين المرسل و المتلقي، و مقدمة تختصر الزخم الدلالي الذي يفيض به النص، لذلك تم ايلائه أهمية جوهرية في مقارنة تتبع عملية التأويل المتخفي خلف المضمون المتشعب للخطاب، كما أن بناءه له تأثير واضح على جذب انتباه القارئ، كبداية للتفاعل الذي يلحق عملية الجذب و ما يطرحه من تأملات تعد بمثابة الجسر الذي يصل القارئ بالنص، هذا ما نحاول الإجابة عنه من خلال قراءتنا الموسومة: بناء و دلالات العتبة العنوانية في رواية القلاع المتآكلة لمحمد ساري.

الكلمات المفتاحية: العنوان، الدلالة، السيمياء، التأويل، الوظائف.

Abstract:

The title represents the key to the initial stimulus door to enter the text message, the threshold of the initial encounter in forming the communication process between sender and receiver, and an introduction that summarizes the semantic impetus whose text overflows. it has been given essential importance in the approach to monitoring the interpretive process hidden behind the complex content of speech, as well as its construction has a clear effect on attracting the reader's attention, as the beginning of the interaction that follows the process of attraction and the reflections it presents that are seen as a bridge that connects the reader to the text. This is what we try to answer through our tagged reading: The construction and the connotations of the threshold of the title in the novel Les Châteaux érodés by Muhammad Sari.

Keywords: title, significance, semiotics, interpretation, functions.

1. مقدمة: يعد بناء العنوان من المقدمات الأساسية التي تساهم في بداية تشكل بناء النص ، له حضوره المميز في حياتنا اليومية ، حيث يشكل وجهتنا واتجاهنا اليومي نحو عنوان محدد ومكان، الهدف المنشود ، كذلك هو بالنسبة للنص يمثل : " مؤشرا على هويته وانتماءه. " (1) إنه في نظر (يوري لوتمان) : " البداية التي لها وظيفة

* المؤلف المرسل:

منمذجة قاطعة فهي ليست شاهدا على وجود النص فحسب، ولكنها تعتبر بديل مقولة العلية المتأخرة" (2) ونكتشف من قوله أن للعتبة منطلق ثقافي أدبي وفني يتماشى مع طبيعة النص.

يشكل العنوان حلقة وصل بينه وبين النص له أهمية كبرى وتأثير واضح على جذب انتباه القارئ، إنه الجسر الذي يصل القارئ بالنص، لما له من أهمية بالغة في التأمل والقراءة في سبيل تأويل معنى خفي معلنا عن بداية التفاعل مع مشاهد ومجريات أحداث النص.

ويعد العنوان عتبة النص، تقوم بنياته على التآلف والترابط والتجانس من أجل خلق ما يعرف بسيمياء العلامات تحيل على معاني مفتوحة تحقق من خلالها قصدية التواصل والدلالة وتغدو على حد تعبير غريغاس " الصورة هي كل دال" (3) دال على الظاهر والمضمر .

يساهم العنوان بوصفه عتبة على معرفة حدود بداية النص التي تشكل بداية القراءة، تجلب انتباه القارئ بجبكتها وصياغتها الأدبية والجمالية، فكلما كانت متميزة محكمة في بنائها، شدت إليها القارئ وجعلته يتتبع تطور مشاهد الأحداث.(4) ومنه فإن العنوان هو: " علامة ثقافية توطر النص وتوجه دلالاته وبالتالي تفتح أفق الانتظار .على حد تعبير أصحاب نظرية التلقي.(5)

تجسد عتبة النص التأسيس لعقد شراكة ومثاقفة بين القارئ والنص محاولا فتح بنيته من خلال دراسة جوهرها وتكشف علاماته المضمرة .

فكلما كان العنوان مفكر فيه بتمعن ودراية أثر يعبر عن قصدية النص وأكثر إيجاء يحيل إلى قدرة القارئ على التفكير والتخمين والتأويل ، عتبة تتجاوزنا وتأسرنا في الوقت نفسه، بدايتها عظيمة ومبهرة⁶ تدفع بنا إلى التساؤل من أين جاء هذا العنوان؟ وماهي غايته؟ يحمل البداية والنهاية في اللحظة نفسها . فتتحول العتبة إلى : " سرد بنائي وتاريخي المتولد من العمل الفني كله الخاضع للعمل الكلي." (7)

ومنه كان اهتمامنا بعنوان رواية (القلاع المتآكلة) لمحمد ساري موضوع بحثنا إذ الملاحظ لدى نصوص الروائي تتصف عناوينها بالقصر والاختزال لا تكاد تتجاوز البنيتان على الرغم من قصرها وبساطتها فهي عميقة في دلالتها ومعناها .

يجب أن تحتوي مقدمة المقال على تمهيد مناسب للموضوع، ثم طرح لإشكالية البحث بالإضافة إلى تحديد أهداف البحث ومنهجيته.

2قراءة في سيميائية العنوان:

إنّ العنوان جزء من منظومة الاستهلال،و السمة الأولى التي "تُخترن في بنيته طاقة النص و موضوعيته⁸ ، باعتباره أوّل عتبة يطؤها الباحث السيميولوجي ، قصد استنطاقها واستقراءها بصريًا ولسانيًا، أفقيًا وعموديًا⁹

و قد شكلت رواية القلاع المتآكلة لمحمد ساري نصا جريئا وشجاعا نشر سنة 2013 م تدور أحداثه في مئتي وثمانين صفحة ، تحكي معاناة المجتمع الجزائري أثناء العشرية السوداء التي نخرت عظامه وقضت على الفرحة والابتسامة وكل شيء سعيد في البلاد، تروي عن مرحلة الإرهاب والتطرف الديني الذي أفقد الناس الثقة في

بعضهم البعض . كل ذلك من خلال شخصيات اختارها محمد ساري لتكون حجر الزاوية في نصه والمحرك الأساسي للأحداث المتسارعة والمتناقضة. عاكسة الحياة الدرامية للمجتمع أثناء تلك الفترة الدامية التي لم تفرق بين المرأة والرجل عصفت بالكل وقلبت قرية عين الكرمه هدموها وأمنها إلى حرب دامية أتت على الأخضر واليابس ، الموت يحيط بالناس من كل ناحية: " كانت رائحته تزكم الأنوف وتلجم الألسنة ¹⁰ . " حدثان بارزان يخيمان على القرية الأول هجوم جماعة إرهابية مسلحة على شاحنة لنقل المتهمين إلى المحاكمة يتم تهريبهم من خلال كمين محكم: " لا يختلف عن الصورة العامة لمناضلي الحركات الإسلامية المتطرفة : لحية تغطي معظم الوجه، حليق الرأس وقميص طويل من النوع الأفغاني ، وفوقه سترة من الجلد الأسود وفي القدمين حذاء رياضي أسود اللون أيضا وفي يده اليمنى مسدس أوتوماتيكي ¹¹ . " اما الحادثة الثانية عثور رشيد المفتش العام المتقاعد، على ابنه نبيل الطالب الجامعي مقتولا ومرميا في ساحة المدرسة . هذا الشاب الذي لم يكن متفقا في يوم ما مع والده ، يوميا يتشاجران الأب شيوعي ملحد والابن متطرف ينتمي إلى جماعة مسلحة تمقت الدولة وتدعو إلى قيام الخلافة الإسلامية حيث يعترف رشيد بواقع ابنه المر بقوله: " منذ سنتين لم يعد ذلك الطفل الوديع الذي يطيع الأوامر، أضحي عنيدا عصيا ممانعا بل ومعارض لكل ما أقول وأفعل، نخاصمنا مرة، حاولت أن أفهمه أن الجماعة التي يخالطها لا تحب الخير للبلاد والعباد ¹² . " وتقف الأم التي ينخر جسدها مرض السرطان، عاجزة على إخماد نار الفتنة بينهما واتسعت الهوة بين الأب وابنه: " هكذا يا ابني أدخلوك إلى حفرة الأوهام وأصبحت ذراعا لهم وسهما ضد أبيك وضد نفسك أخيرا ¹³ . " فيعكف المحامي عبد القادر على محاولة فك خيوط الجريمتان . وكشف من المتسبب في كلاتهما ولم تتوقف عجلة الاغتيالات لتطال صديق المحامي محافظ الشرطة أمام باب بيته من طرف الإرهابيين الذين يعيشون في البيوت القصديرية والفوضوية في القرى والمدن فانطبق عليهم وصف رشيد لهم: " أولاد الحرام، المتحكمون في رقابنا ¹⁴ ، فتتعدد الامور وتسير إلى طريق مسدود الكل يقتل الكل: " العسكر من ورائنا والإرهاب أمامنا فأين المفر؟. " ¹⁵ وبدأ إعصار الإرهاب يفتك بالقلاع فبدأت تتآكل الواحدة تلو الأخرى.

اهتمت السيميائية بدراسة العلامة اللسانية والغير لسانية وشكل العنوان بوصفه علامة لغوية موضوع الدراسة التي أصبح لها مصطلح (علم العنونة) LA TITROLOGIE ومن أشهر أعلامه (ليو هوك، جيرار جنيت، لوسيان غولدمان...) لقد أدرك هؤلاء النقاد أن العنوان لم يوضع اعتباطا في العمل الأدبي وأن اختيار المبدع لعنوان يعرف به نصه له أهمية بالغة في جلب اهتمام القارئ وبداية نقطة التواصل والتلقي تبدأ من عتبة العنوان.

1.2 تركيبة العنوان:

أدرك الباحثون المعاصرون أهمية دراسة تركيبة العنوان ، وظهرت بحوث ودراسات عديدة تعنى بالعنوان وتحليله من نواحيه التركيبية والدلالية والتداولية ، فتركيبية العنوان تقدم معونة كبرى لضبط انسجام النص ، وفهم ما غمض منه ، إذ هو المحور الذي يتوالد ويتنامى ويعيد إنتاج نفسه ، فهو بمثابة الرأس للجسد ¹⁶ .

و قد إختار محمد ساري عنوانا لروايته هو : (القلاع المتأكلة) ، إذ ورد على صيغة الجمع ، موصوف و صفة، و مركب من كلمتين أو بنيتين ، فهو ثنائي البنية.

2.2 الدلالة اللغوية لبنية العنوان:

قام الكاتب من خلال التقنيات السردية عبر الفضاء الروائي بفك شفرات هذا العنوان ليفهم القارئ لماذا صاغه في هذا قالب التركيبي دون غيره من القوالب التركيبية الأخرى؟ وقد جاءت بنية العنوان كما يلي:

القلاع: ورد معناها في معجم المعاني: " يمكن تجميعها قلعات ، قلاع وقلوع ومعناها الحصن الممتنع في الجبل." (17) أي بناية تتصف بالعلو والشموخ توفر الحماية والأمان . هذا المعنى الذي يعبر عنه المحامي عبد القادر قائلا لزميله المفتش العام في التريبة ناقما على اصحاب المناصب العليا : " ... المتحكمون في رقابنا أخرجوا الوحش من قمقمه ، غذوه حتى أضحى غولا مفترسا . بعد ذلك تحصنوا في قلاعهم وأحاطوها بالحراس والمتاريس ... " (18)

المتأكلة: ورد في معجم اللغة العربية المعاصر أنها : " مفرد مؤنث لاسم الفاعل متآكل وتآكل الحديد ونحوه: أكل بعضه بعضا، وبدأ يتفتت عن صدا " (19) وهو المعنى الذي نراه الأنسب لرواية محمد ساري بحيث يدل العنوان على التآكل الذي أصاب القلاع جراء الصراعات والنزاعات إلى درجة الاقتتال من أجل تحقيق الغاية حتى لو كلفهم ذلك إزهاق الأرواح، وضع مرير وعشرية سوداء تجسدها لنا إحدى القلاع المدينة : "لقد تعفن الوضع حقا أشخاص يختفون فجأة ، جثث مشوهة أحيانا بلا رؤوس، أو رؤوس آدميين بداخل أكياس، مرمية في الطرقات، وسط أحياء أهلة بالسكان ، مذبوحة أو مدروزة بالرصاص... من هم القتلة ؟ لا أحد يعرف بالتأكيد." (20)

3.2 . مواصفات بنية العنوان:

عند وضع الباث للعنوان يجب تطعيمه بكمية الإبداع والابتكار بحيث تكتمل هذه الصورة لدى المتلقي عند اكتمال قراءة الرسالة، و يعتبر رومان جاكبسون أن دراسة وظائف اللغة يمثل أساسا في الحقل السيميائي المعاصر، محددًا بذلك عدة عوامل لإحداث التواصل اللغوي: مرسل و متلق و رسالة و سياق و شفرة، و أن لكل عامل من هاته العوامل وظيفة لسانية مختلفة تمثل بالانفعالية و الإفهامية المرجعية و الإنتباهية و الميتالسانية و الشعرية، و كل رسالة تتركب من أغلب هذه الوظائف²¹.

إن القارئ والمتأمل في العنوان يكتشف بأنه يشتمل على جملة من المواصفات فعلى الرغم من قصره إلا أنه كان يختزل جملة من الخصائص والمميزات نذكرها على التوالي:

القصر والاختزال حيث اكتفى الروائي بذكر بنيتين كانتا كافيتان على التعبير والتبليغ وإيصال الخطاب المشفر إلى القارئ المتميز الذي سيحاول اكتشاف المضمرة فيه من المعاني والدلالات، و لذلك يعرف "اليوهويك" العنوان

بكونه مجموعة من الدلائل اللسانية... يمكنها أن تثبت في بداية النص من أجل تعيينه والإشارة إلى مضمونه الإجمالي ومن أجل جذب الجمهور المقصود²².

3 حضور المكان:

إن المكان ذو أهمية كبيرة في الرواية، و باعتباره عاملاً مساعداً في بناء الأحداث، فهو يتخذ أشكالاً ويتضمن معاني عديدة، بل إنه قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله²³، و يبدو أن محمد ساري اتخذ منذ الوهلة الأولى من المكان شاهداً ومحتضناً لتطرف الناس وعنف الجماعة المسلحة وقمع السلطة لأفراد المجتمع شاهداً عليها فاختار قرية صغيرة كانت تنعم في الهدوء والسلام لتطالها في لحظة ما لعنة التطرف والمهجية فغدت مكاناً خطراً تهدد حياة سكانها: " هذه هي عين الكرمة اليوم... تصدعت، تورمت، تشوهت من جراء الزحف الريفي الفوضوي وفوق كل هذا هو الارهاب يغرقها في أوحال جهنم²⁴ ". فأصبحت: "دون معالم يسترشد بها الزائر، تدخل في نفسك الكآبة وينتابك الخوف ومهع الرغبة الشديدة في مغادرتها مع أول حافلة²⁵". فصار الموت فيها يضرب خبط عشواء يفتك بالكبير والصغير لا يفرق بين أحد.

1.3 الإيحاء والترميز:

على الرغم من بساطة التعبير ويسره إلا أنه يتضمن ترميزات وإيحاءات يجعلك الروائي منذ الوهلة الأولى تريد اكتشاف ما طبيعة القلاع هذه؟ وماهي قصتها؟ وأسباب ودواعي تأكلها؟ وكيف حدث ذلك؟ ولماذا؟ ومن المتسبب في الماساة؟.

العدول: ذلك أن العنوان كما يرى كلود دوشيه "عنصر من النص الكلي الذي يستبقه ويستذكره في آن، بما أنه حاضر في البدء، وخلال السرد الذي يدشنه، يعمل كأداة وصل وتعديل للقراءة²⁶".

و هنا يحيلك العنوان على جملة من مآلات المعاني ودلالاتها، فالصورة العنوانية كما يقول الأستاذ "مصطفى لطيف عارف" قد تندرج ضمن علاقات بلاغية قائمة على المشابهة، أو المجاورة، أو الرؤيا، بحيث تكتشف أثناء قراءتك للرواية وتتبع مجريات أحداثها في أماكن مختلفة اتسمت بالضيق أحيانا وبالانتساع أحيانا أخرى كانت في مجملها مسرحاً للجرائم والاعتقالات والكمائن التي ولدت الحزن والبكاء والعيول واشتعال نار العقد والضغينة إلى حد عقد نية الانتقام ونكتشف بأن القلاع المتآكلة تشير في ضمنها إلى (السلطة، الشرطة، الجيش والدرك، المجتمع بكل أطيافه الأسرة، المؤسسات التربوية الجامعة الطلبة، الجماعات المسلحة) كل قلعة من هذه القلاع لها مشروعها واهدافها وغاياتها، تعرضت للعنف والخيانة والغدر والاعتقال: " وما فائدة الكلام أمام الموت؟ كانت

رائحته تزكم الأنوف وتلحم الألسنة." ²⁷ إنها قلاع تأكلت كما يتأكل المعدن الصديء إلى أن شارفت على الانهيار والتداعي .

2.3 الثنائية:

قد أشرنا سابقا إلى أن العنوان يميزه القص والاختزال وبالرغم من ذلك إلا أنه دقيق في تعبيره استطاع أن يبلغ ويوصل الخطاب وما زاد في مستواه الأدبي والجمالي و مواءمة (التأكل للقلاع)، حيث كان اختيار الروائي صفة القلاع ينم عن عبقرية فذة وخيال واسع يحيل القارئ على التخيل فترسم أمامه صور مشهد تأكل القلاع أمام فيزيد تلقي الصورة استحسان القارئ لها وارتباطه بالنص منذ الوهلة الأولى، محاولا اكتشاف المفاجآت التي يخبئها متن النص وتسارع أحداثه.

- اللغة الواصفة: يشكل العنوان عتبة نصية موازية للنص الكلي الذي يشكل جزءا لا يتجزء عن النص الأصلي ويرى جوزيب بيزا أن العنوان هو نص موازي ²⁸

- وقد حاولنا استنباط كم من العلامات التي أفرزها تفكيكنا لبنيته ووقفنا على جملة من مآلات معانيها ودلالاتها ويمكن حصرها في الآتي:

- تشير (القلاع المتأكلة) إلى

المكان	صفته
القلاع	المتأكلة
الرفعة	الوضاعة
القوة	الضعف
الحياة	الموت
المقدس	المدنس
الإيمان	الإلحاد
المقدس	المدنس

3.3 . التناقض:

إن ما يميز العنوان أيضا صفة التناقض حيث اشتملت البنية على الشيء ونقيضه إذ كيف يعقل أن القلاع بقوتها وشموخها وتشييدها على أمكنة تتسم بالعلو والرفعة لتضلل دائمة رمزا للقوة والأمن والأمان يصيبها التأكل

والضعف وتصير قاب قوسين أو أدنى من الانهيار والتداعي . كانت هذه جملة من مآلات المعنى لبنية العنوان التي وقفنا عليها بعد تأويلها، حيث تظهر تشكلات العنوان بشفراته الموضوعية والجمالية والتقنية، ذات الأبنية الدلالية وفعالية تمثيلها²⁹. ونحن نتبع أطوار الأحداث في المتن نكتشف أن القاع تأخذ جملة من التناقضات التي تتداول على لسان الشخصيات فعلى سبيل المثال عندما يعترف رشيد لعبد القادر بقوله: " المحسوبة والتوسط لدى أصحاب المراكز السامية سلوك يزيد الناس إذلالا وينمي شعور الحقد والضعينة في نفوسهم وأراه سببا رئيسيا لاستفحال العنف في المجتمع ونمو الشعور بكرهية هذا البلد والبحث عن بلد الهجرة ولو إلى جهنم³⁰". "أما صورة تجسد لنا انهيار وتداعي قلاع الأخلاق وتصدها وتهاويها على حساب حب الذات والأنانية والجشع والطمع.

4. وظائف العنوان :

يمثل العنوان في الرواية العربية عموما خطابا يتسم بجمالية التعبير لما توفره من جاذبية القارئ إليها وتولد فيه هاجس القراءة والتأمل ومساءلة النص للوقوف على المعاني الخفية . وقد مهد كل من (كلود دوشي) سنة 1973م و (جيرار جنيت) من خلال كتابه (عتبات) اهتم فيها بدراسة النصوص الموازية ومنها العنوان الذي اهتم بموقعه، صيغته ووظائفه...³¹) إن من بين أساسيات العنوان أن له عدة وظائف تدل على أهميته ودوره بوصفه نصا موازيا للنص الأصلي، فالرواية تبني مكانها من خلال الوصف³² ، ويمكن لنا تبين ذلك فيما يلي:

1.4 الوظيفة التعيينية:

إن من بين أساسيات النص أن يكون معرفا بعنوان يدل عليه مثله كمثل الإنسان يعرف منذ ولادته باسم يدل على انتماءه إلى عائلة . و يمثل هويته . يقوم الكاتب بتعيين وتعريف نصه بوضعه وسما لكتابه يعرف به قراءه يتصف بالدقة وخاصة الانفتاح على الدلالات والاحتمالات أثناء قراءته³³ وما يمكن ملاحظته في عنوان (القلاع المتآكلة) أنه لا يعتمد على الوضوح والمباشرة وإنما تميزه المرجعية والإيحاء³⁴) يتطلب قراءة وتأويلا للوصول إلى المعنى الخفي واكتشاف دلالات معاني علامات العنوان. ويعتبره (أمبرتو إيكو) أنه يزعزع أفق التوقع لدى القارئ ويخلق لديه نوعا من الغموض فيبذل قصار جهده وعناء كبيرا ليتوصل إلى فهم قصدية النص³⁵ . حيث تمثل عملية تعيين العنوان من بين المراحل المهمة في إعداد الروائي عنوان يتعرف القراء من خلاله على نصه الجديد. فالعنوان في الحقيقة "مرآة مصغرة لكل ذلك النسيج النصي³⁶

2.4 الوظيفة الوصفية:

علامة مميزة تطبع العنوان لما يحتويه من وصف دال عليه وعلى ما سيتضمنه النص الكلي ويعرف أيضا بالوظيفة الإيحائية في نظر (جيرار جنيت) أما (أمبرتو إيكو) يعتبر الوصف الذي تتضمنه بنيات العنوان مفتاحا لتأويل

العنوان³⁷. ومنه تكون اللغة الواصفة التي استحوذت على العنوان (القلاع المتآكلة) تجز بالقارئ نحو فضاء التخيل و مغامرة التأويل نحو رحلة اكتشاف ما يمكن ان يجنئه النص من معاني مضمرة . لذلك تعد الوظيفة الوصفية من الأساسيات في بناء العنوان يفتح باب التأويل للقارئ ويجيل إليه. إنه يجبرنا على أن نحس بجلاء بالمسافة القائمة بينه وبين المضمون الروائي³⁸.

3.4 الوظيفة الإيحائية:

تشغل حيزا مهما في فكر المبدع فهي تعكس عبقرية ومدى براعة وقدرة المبدع على تخير الألفاظ المناسبة لبنية العنوان تتميز بكثافة الرمز والإيحاء الذي يتصف بقدر من الجمالية والأدبية تدفع القارئ نحو التأمل فيه ومحاولا تأويل دلالاته ومعانيه المضمرة وتحويل الخطاب المشفر إلى معاني جليلة ظاهرة . حيث الاشتغال على عناصر الخطاب المكثف عنه، وتشغيلها بما يضمن عدم إرباك العلاقات الوظيفية بين المكثف والمكثف عنه³⁹ ويمكن لنا أن نسوق البعض من التأويلات لما توحى إليه القلاع في متن الرواية، فهي ان خيار مشروع مؤسسات التعليم باسم محاربة بقايا الاستعمار⁴⁰ أو كالصورة التي تتجسد في الولاية: " ماهي إلا قلعة متعفنة تحصن أسوارها بتكديس الملفات " ⁴¹ وفي تشكيل مجموعة من رجال الشرطة عصابة للسطو على المنازل وسرقة المجوهرات⁴²

4.4 الوظيفة الإغرائية:

يأخذ الكاتب من خلال وظيفة الإغراء مسؤولية ومهمة انتاج عنوان متجانسة وحداته ومتألفة بنياته تنزج نحو غاية شد انتباه القارئ وتستحوذ على انتباهه وفكره إيقاظ بداخله عنصر التشويق ، إلى حد الإغراء والافتتان بجمالية وانفرادية التعبير، لذلك نجد ان المؤلف يختار بعناية العنوان وما يتضمنه من بنيات وأسلوب يحقق له شرط جمالية التلقي. و بالتالي التعبير عن القيم الواقعة ضمن المضمون والتي تكون المعنى في الوقت نفسه⁴³.

5. خاتمة:

من خلال ما تقدم يمكن لنا الوقوف على جملة من الاستنتاجات التي اتصف بها عنوان رواية القلاع المتآكلة لمحمد ساري الذي من بين تقنيات الروائي الاشتغال على العنوان بوصفه خطابا علامائيا مشفرا ينم عن عبقرية فذة وثقافة واسعة وعبقرية في التصور والابداع فجاز لنا أن نعتبر إبداعه بالسهل الممتنع فهو خطاب موجه للقارئ المعاصر المثقف الذي يحمل نفسه على الإجهاد والعناء لتكشف دلالات ومعانيه المضمرة بحيث أصبح العنوان في رواياته معنى مسكوت عنه إلى حين اكتشاف القارئ معالمه وأبعاده الدلالية ويمكن لنا استنتاج الآتي:

— تتخطى الانتاجية الدلالية لبنية العنوان حدودها مشتبكة مع دلالية النص، و دافعة ومحفزة لإنتاجيته⁴⁴ .
— يشكل العنوان ي روايات محمد ساري حضورا مميذا مشكلا بذلك خطابا أدبيا وجماليا محققا بذلك خاصية النص الموازي .

- التأكيد على عقد شراكة بين العنوان والقارئ المعاصر الذي يسعى إلى زعزعة أركانه وتكشف مضامينه
- يتميز العنوان في رواية القلاع المتأكلة بخاصية التكثيف والاختزال الذي تحمل ضمنها إichاءات ودلالات تفتح باب التأويل على مصراعيه.
- يشكل العنوان عتبة تستوقف القارئ وتجعله ينجذب بشكله السردي الذي يحوز على قدر من الادبية والشعرية التي تحقق شرط جمالية التلقي.
- يمثل العنوان القيمة الجمالية والمعرفية للنص

6- الهوامش:

- ¹ انظر : حسين حمري، نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون 1 الجزائر 2007م، ص 116 .
- ² انظر المرجع السابق، ص 116 .
- ³ انظر: محمد قارب الجزائر، العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة العامة المصرية للكتاب 1998 م ، ص 15 .
- ⁴ أنظر حسين حمري، نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون 1 الجزائر 2007م، ص 115 .
- ⁵ انظر المرجع السابق ص 115 .
- ⁶ أنظر المرجع السابق ص 116 .
- ⁷ ياسين الناصير: الاستهلال فن البدايات في النص الأدبي، وزارة الثقافة والاعلام بغداد 1993 ، ص 15 عن حسين حمري، نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون 1 الجزائر 2007م، ص 120 .
- ⁸ - أنظر: قطّوس بسام، سيمياء العنوان، مكتبة كتانة، إريد، 2001، ص 39
- ⁹ - أنظر: حمداوي، السيميوطيقا والعنونة، مجلة عالم الفكر، 1997، ص 97
- ¹⁰ محمد ساري: القلاع المتأكلة، ص
- ¹¹ الرواية ص 5
- ¹² الرواية ص 7
- ¹³ الرواية ص 88
- ¹⁴ الرواية ص 10
- ¹⁵ الرواية ص 10
- تاريخ الاطلاع: 02 يناير 2023، الساعة 12 سا و 22د.
- ¹⁷ معجم المعاني
- ¹⁸ محمد ساري: القلاع المتأكلة، منشورات البربخ، الجزائر 2013م ص 10
- ¹⁹ معجم اللغة العربي المعاصر
- ²⁰ الرواية ص 19 .
- ²¹ - أنظر: فوزية لعيوس، غازي الجابري، التحليل البنيوي للرواية العربية، دار الصفاء للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2011، ص 107.
- ²² - أنظر:

- ²³ - أنظر: -بحراوى، حسن، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، 1990، ص33.
- ²⁴ الرواية ص 19
- ²⁵ الرواية ص 18
- ²⁶ - أنظر: : كلود دوشيه: (عناصر علم العنونة الروائي)، أدب، فرنسا، عدد12، كانون الأول، 1973، ص:52-53.
- ²⁷ الرواية ص 4
- ²⁸ أنظر: جوزيب بيزا كامبوري، وظائف العنوان، ترجمة عبد الحميد بورايو، مقال منشور في سلسلة وقائع جديدة صادر عن المطبوعات الجامعية، ليموج، العدد 82، فرنسا 2002م.
- ²⁹ - أنظر: صلاح فضل شفرات النص: دراسة سيميولوجية في شعرية النص والقصيد، دار الآداب، القاهرة، ط1، 1995م، ص51.
- ³⁰ الرواية ص 64
- ³¹ انظر المرجع السابق ص8
- ³² - أنظر: لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة ناشرون، بيروت، لبنان، ص127.
- ³³ أنظر: عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جنيت من النص إلى المناص، ط1 دار الاختلاف، الجزائر 2008م، ص86.
- ³⁴ المرجع السابق ص 10
- ³⁵ أنظر عبد القادر رحيم، علم العنونة، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، ط1 سوريا، 2010م، ص53.
- ³⁶ - أنظر: شعيب حليفي: النص الموازي للرواية: إستراتيجية العنوان، مجلة الكرمل، فلسطين، العدد 46، السنة، 1992، ص:84-85
- ³⁷ أنظر عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جنيت من النص إلى المناص، منشورات الاختلاف الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، لبنان 2003م، ص 82.
- ³⁸ - أنظر: ميخائيل باحتين، قضايا الابداع الفني عند دوستوفسكي، ترجمة: جميل نصيف، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1986م.
- ص278..
- ³⁹ - أنظر: عبد الجليل الأزدي: عتبات الموت - قراءة في هوامش وليمة لأعشاب البحر، مكتبة الرونق، ص:39.
- ⁴⁰ أنظر الرواية ص 88
- ⁴¹ الرواية ص 104
- ⁴² الرواية ص 118
- ⁴³ - أنظر: بيبير جيرو، علم الدلالة، ترجمة: منذر عياشي، دار طلاس، دمشق، ط1، 1988م. ص102.
- ⁴⁴ - أنظر: محمد فكري الجزائر، العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط1، 1998م، ص8.

قائمة المراجع:

- حسين خمري، نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون 1 الجزائر 2007م
- محمد قارب الجزائر، العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة العامة المصرية للكتاب 1998 م
- ياسين الناصير: الاستهلال فن البدايات في النص الأدبي، وزارة الثقافة والاعلام بغداد 1993
- : قَطُوس بسام، سيمياء العنوان، مكتبة كتانة، إربد، 2001
- حمدداوي، السيميوطيقا والعنونة، مجلة عالم الفكر، 1997
- محمد ساري: القلاع المتأكلة، منشورات البرزخ، الجزائر 2013م
- فوزية لعيوس، غازيبي الجابري، التحليل البنيوي للرواية العربية، دار الصفاء للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2011
- بحراوى، حسن، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، 1990

- صلاح فضل شفرات النص: دراسة سيميولوجية في شعرية النص والقصيد، دار الآداب، القاهرة، ط1، 1995م
لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة ناشرون، بيروت، لبنان،
عبد الحق بلعابد، عتبات جيزار جنيت من النص إلى المناص، ط1 دار الاختلاف، الجزائر 2008م
عبد القادر رحيم، علم العنونة، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، ط1 سوريا، 2010م
شعيب حليفي: النص الموازي للرواية: إستراتيجية العنوان، مجلة الكرمل، فلسطين، العدد 46، السنة، 1992
ميخائيل باختين، قضايا الابداع الفني عند دوستوفسكي، ترجمة: جميل نصيف، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1،
1986م
بيير جيرو، علم الدلالة، ترجمة: منذر عياشي، دار طلاس، دمشق، ط1، 1988م